القواعد التفسيرية عند الشيخ محمد السند،دراسة تحليلية

مينا شمخي (الكاتبة المسؤول)
استاذة مشاركة في قسم علوم القرآن والحديث
بجامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
m.shamkhi@scu.ac.ir

سيد يوسف محفوظى
استاذ مساعد في قسم علوم القرآن والحديث
بجامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
sy.mahfouzi@yahoo.com

علي مونس هادود
طالب ماجستير في قسم علوم القرآن والحديث
بجامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
alimons808@gmail.com

الكلمات المفتاحية: القرآن، النقد، القواعد، التفسير، الشيخ محمد سند.

كيفية اقتباس البحث
شمخي ، مينا، سيد يوسف محفوظى، علي مونس هادود، القواعد التفسيرية عند الشيخ محمد السند،دراسة تحليلية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Interpretive rules according to Sheikh Muhammad Al-Sanad (an analytical study)

Mina Shamkhi (responsible writer)
Associate Professor Department of Quranic and Hadith Sciences
Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran.
m.shamkhi@scu.ac.ir

Dr.Syed Youssef Mahfouzy
Assistant Professor Department of Quranic and Hadith Sciences
, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran.
sy.mahfouzi@yahoo.com

Ali Mones Hadood
Master's student,in the Department of Qur'anic and Hadith Sciences at Shahid Chamran
University of Ahvaz, Ahvaz, Iran.
alimons808@gmail.com

Keywords : analysis, criticism, rules, interpretation, Sheikh Muhammad Sanad.

How To Cite This Article
Shamkhi, Mina, Syed Youssef Mahfouzy, Ali Mones Hadood, Interpretive rules according to Sheikh Muhammad Al-Sanad (an analytical study), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The works of innovation and visions of innovation in the blessed seminaries are among the vital matters that all seminaries are concerned with, without exception, as the problem of (innovation in interpretive rules) is considered one of the disputes and controversies raised today in one way or another, and jurisprudential studies are inseparable from the main sciences that preceded them, the most important of which are: Fundamentals of jurisprudence and interpretation. However, the

researcher finds quantitative and qualitative breadth in the fundamentalist jurisprudence courses and encyclopedias in the Islamic library, but he may not find anything like it in the interpretive jurisprudence encyclopedias. It is noted that there has been a wide growth in studies concerned with jurisprudence and its principles, due to the nature of the close connection between them. Until they became the focus of scholarly competitions in the scholarly circles of the seminaries,this is a natural thing when the process of deduction depends mainly on certain circles, which is the work to innovate those rules, and this is what the science of principles represents to a large extent, and it is the important tool for understanding the noble texts, the most prominent of which are the verses of rulings, or what is expressed as (jurisprudential interpretation.)However, this does not mean at all what is said about the exclusion of the Qur'an and its interpretation from the seminary milieu; It is the primary source of legislation and the taking of legal rulings, and therefore it is the focus of research and studies among jurists, and the noble Sunnah is nothing but an explanation and clarification of it and a detail of its origins and universals, for all the various sciences that are taught in the seminary, such as (the sciences of language, logic, principles, and philosophy). Thus, the basic goal of the interpretation lessons is to develop tools that can be applied in dealing with the noble verses, explaining them, and clarifying them, and this is a goal that is definitely achieved in the daily seminary lessons, especially the lessons that Sheikh Al-Sanad delivers in his regular sessions. Because the focus of investigation is the noble verses and noble narrations.

Research into methodology is extremely important in any science, so how about the sciences of the Qur'an? Research into the rules, into the foundations, into the principles on which science is built, is extremely important research before entering and delving into the midst of that knowledge in the foundation, because then the one who lives in it will be living in a ship, knowing that the compass is to... Where are you heading and the waves are coming. As for researching any science, not in the light of the curriculum, rules, foundations, or principles, whatever it may be, it will proceed without insight. Researching the methodology and system is an important matter.

This report includes mentioning some verses with the interpretive opinions of Sheikh Sanad on the basis of his renewed rules of interpretation and the opinions of other commentators on the basis of their traditional rules and the application of them, their analysis and criticism, and the preferable of them.

ملخص

تعد أعمال التجديد ورؤى الابتكار عند الحوزات العلمية المباركة من الأمور الحيوية التي تعنى بها جميع الحوزات دون استثناء ، حيث تعتبر مشكلة «التجديد في القواعد التفسيرية» واحدة من الخلافات والجدليات المثارة اليوم بشكل أو بآخر، ولا تنفصل الدراسات الفقهية عن العلوم الرئيسية التي سبقتها وأهمها: أصول الفقه، والتفسير،إلا أنّ الباحث يجد السّعة الكمية والكيفية في الدورات والموسوعات الفقهية الأصولية في المكتبة الإسلامية، إلا أنّه قد لا يجد مثلها في الموسوعات الفقهية التفسيرية؛ فيلاحظ التنامي الواسع للدراسات المعنيّة بالفقه وأصوله، وذلك لطبيعة الارتباط الوثيق بينهما؛ حتى صارا مدارًا للمنافسات العلميّة في الأوساط العلمية في الحوزات، وهو أمر طبيعي حين تكون عملية الاستنباط تعتمد بشكل أساسي على دوائر معينة وهي العمل على التجديد في تلك القواعد، وهو ما يمثّله علم الأصول بدرجة كبيرة وهو الأداة المهمة لفهم النصوص الشريفة والتي من أبرزها آيات الأحكام أو ما يعبّر عنه بـ«التفسير الفقهي»؛ إلا أنّ هذا لا يعني أبدًا ما يقال من إقصاء القرآن وتفسيره من الوسط الحوزوي؛ فإنّه هو المصدر الأول للتشريع وأخذ الأحكام الشرعية، وبالتالي هو محور البحوث والدراسات عند الفقهاء، وما السنة الشريفة إلا شارحة ومبيِّنة له ومفصِّلة لأصوله وكلياته، فكلُّ ما يدرس من علوم مختلفة في الحوزة العلمية كـ(علوم اللغة والمنطق والأصول والفلسفة). وهكذا فإنّ الغاية الأساسية من دروس التفسير هي وضع الأدوات التي يمكن تطبيقها في مقام التعامل مع الآيات الشريفة وشرحها وبيانها وهي غاية متحققة جزماً في الدروس اليومية الحوزوية خصوصاً منها الدروس التي يلقيها الشيخ السند في جلساته المعتادة؛ لأنّ محور التحقيق فيها هو الآيات الكريمة والروايات الشريفة.

ان البحث في المنهجية بالغ الاهمية في أي علم من العلوم فكيف بك بعلوم القران البحث في القواعد في الاسس في الاصول التي يبتني عليها العلم بحث بالغ الاهمية قبل الولوج والخوض في خضم ذلك العلم في القاعدة لانه حينئذ الساكن فيه يكون ساكنًا في سفينة يعلم ان البوصلة إلى اين تتجه به والامواج وهلم جرا. واما البحث في أي علم لا على ضوء المنهاج أو القواعد أو الاسس أو الاصول مهما كان سوف يكون سائرا على غير بصيرة البحث في المنهجية والمنظومة امر مهم.

يشتمل هذا التقرير على ذكر بعض الآيات مع آراء تفسيرية للشيخ سند على اساس قواعده المتجددة فى التفسير و آراء مفسرين آخرين على اساس قواعدهم التقليدية و تطبيق بينهما و تحليلهما و نقدهما و الترجيح الاحسن منهما.

مقدمة

البحث في القواعد التفسيرية امر مثمر يعطي انضباط ميزان منهجية نظام نظم انتظام تسلسل تواصل ترافد بشكل طبيعي ومنسق وانسيابي ولذا يمكن لك ان تستعلم هذه الاهمية بطريقة اخرى وهي انه لو تعقد لديك البحث في مسالة من المسائل العلمية حاول ان تلتفت وتنظر لعل الصعوبة في المسالة وليد عن عدم وضوح قاعدة منهجية معينة هي توجب حل العقدة في تلك المسالة،وان عملية التجديد التي نقصدها تتمثل في ايجاد صيغ فكرية جديدة تعتمد المصادر الاسلامية المقدسة، سواء كانت هذه الصيغ جديدة في موضوعاتها أو انها معالجات لموضوعات قديمة أو انها اعادة لتنظيم أفكار موروثة والمهم هو أن تكون هذه الصيغ قادرة علي الاجابة على التساؤلات الجديدة، و قادرة أيضا على تلبية الحاجات المتغيرة التي تفرضها تحولات الزمان والمكان.

منهج البحث

اعتمد الباحث في دراسة التجديد في قواعد التفسيرية عند الشيخ محمد سند، على دراسة تحليلية تطبيقية نقدية و عملية مكتبية. سيقوم الباحث لهذه الدراسة بجمع و تدوين القواعد و المبانى التى جدّد فيها الشيخ من طريق آثاره خاصة آثاره التفسيرية و بعدُ تطبيقها على الآيات من جهة و على آراء العلماء من جهة أخرى و تحليلها و ترجيح ما هو يصح عند الباحث.

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١- ما هو التجديد فى القواعد التفسيرية و ما هى اهميتها؟

٢- ما هو موقف المسلمين من التجديد فى قواعد التفسير؟

٣- ما هى القواعد التفسيرية التى اقدمها الشيخ سند على التجديد فيها؟

السيرة الذاتية للشيخ السند

يعد الشيخ محمد السند من أبرز المحقّقين القديرين فهو باحث متبحر و عالم مجدّد تفوق في الدراستين الاكاديمية والحوزوية وتفانى في طلب العلم والمعرفة. يتسابق مع الزمن بجدّ وإخلاص، نال مرتبة العلم والاجتهاد، له آراء ونظريات وتصورات علمية،أثرى الساحة الإسلامية بكتبه العلمية الرصينة، وعلى الرغم من تواضعه الشديد، له هيبة ووقار ودماثة خلق قلّ نظيرها.

ولد سماحته في شهر رجب من سنة ١٣٨٢هـ الموافق ١٩٦١ م في البحرين، وكان أبوه يدعى بالحاج حميد من تجار البحرين ومن المحبين للائمة الأطهار (ع) وكانت له علاقة خاصة مع سيد الشهداء الإمام الحسين (ع). كان سماحته متميزاً في مقتبل عمره بالذكاء والفطنة، حتى أنه

ابتدأ دراسته الابتدائية في السن الرابعة والنصف من عمره، وحيث إن هذا السن لم يكن متوافقا مع السن القانوني للدارسة قُدم له امتحان ذكاء خاص وعلى أثره قبل للشروع في الداسة مع صغر سنه، حتى أتم دراسته الثانوية في البحرين وكان عمره خمسة عشر ونصف سنة. وفي جميع فترة دراسته كان من المتميزين والمتفوقين، وبالإضافة إلى اشتغاله بالدراسة كانت له نشاطات دينية كاقامة صلاة الجماعة في المدرسة وغيرها من النشاطات الدينية.

أبرز مؤلفاته:

لدى الشيخ السند العديد من المؤلفات في مجالات متنوعة ونوجزأبرزها بما يأتي:

-سند العروة الوثقى، كتاب الاجتهاد والتقليد – ج ١، ج ٢

-سند العروة الوثقى، كتاب الصلاة – ج ٢، ج ٣، ج ٤

-الموسوعة القضائية العامة، فقه العقوبات الجنائية – سند القصاص – تقريراً لأبحاث الشيخ محمد السند – ج ١، ج ٢

-القواعد الفقهية

-استفتاءات الحج والعمرة

-بحوث في الإجتهاد والتقليد الأصولي

-الشعائر الحسينية، فقه العتبات والزيارة – ج ٣

-رمزية الدم في الشعائر الحسينية – ج ٤

-المشروع السياسي للإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) ويليه مشروع النجاة والمسؤوليات

-الإسراء والمعراج والمسجد الأقصى والبيت المقدس

-فقه علامات الظهور

-الدائرة الإصطفائية الثانية لأهل البيت ، ابو الفضل العباس أنموذجاً – ٦ أجزاء

-زينب سر أصحاب الكساء (ع)

١-المبحث الأول :نماذج الآيات مع آراء تفسيرية للشيخ سند على اساس قواعده المتجددة

تعد الاحاطة الكاملة بظاهر القران من الامور الخارجة عن قدرة ونصيب البشر،إلاّ باعانة من نصبهم الله معلمون للبشر ، وان حجية القران حسب ما يرسمه لنا النبي الاكرم(ص) حتى أيضاً حسب ما يرسمه لنا نفس القران الكريم طرف حبل ممدود من السماء إلى الارض أو من عند الله إلى الارض طرف منه عند الناس وطرف منه عند الله الطرف الذي عند الناس عند الناس ولكن الطرف الذي عند الله ليس عند الناس، وسنستعرض في هذا المطلب عددًا من الآيات التي قام بتفسيرها الشيخ محمد السند نوجزها بما يأتي:

١.١. قوله تعالى: {لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ}(الحشر/٢١)

واضح ان المقصود في هذه الآية ليس القرطاس والورق الذي كتب عليه القرآن له هذه الخصوصية، ولم ينزل القرطاس المكتوب على صدر النبي الخاتم، بل ان ما نزل هو المعاني وحقيقة القرآن التكوينية هو الذي يجعل الجبل خاشعا متصدعا، ولدينا شاهد على تصدع الجبل وهو في قوله تعالى: {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً} (الاعراف/١٤٣) فتدكدك الجبل هو من تجلي النور الالهي، والحقيقة القرآنية هي التي تجعل الجبل متصدعا وهي التي لها الآثار التكوينية. [١]

٢.١. قوله تعالى: { وَلَوْ أَنَّ ما فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللهِ} (لقمان/ ٢٧).

مما لاشك فيه بأنه كلام إلهي غيبي ملكوتي لا متناهي، فلا يكون في قدرة البشر الإحاطة به، لا من قبل الملا صدرا ولا صاحب تفسير الميزان ولا الميرزا علي القاضي ولا ابن عربي ولا .. ولا .. بل لا يحيط باللامتناهي من القرآن إلا الذين شهد لهم القرآن أنهم يمسونه؛ لأنه كتاب إلهي، فيحتاج إلى معلم إلهي منصوب من الله وهم أهل البيت (ع)،فهذه كلمات لو فسرناها حتى بالكلمات الظاهرة لذلك الان علم الرياضيات باعتراف كل نوابغ البشر لا البروفسورية النوابغ الذين هم بعد انبغ واذكى من البرفوسورية يقولون في علم الرياضيات أي موجود بحوزتنا بتسع معادلات نشا منها هذه العلوم الهائلة علوم الرياضيات الهندسة الفراغية الهندسة السطحية الهندسة الفضائية الهندسة الميكانيكية حساب الجبر حساب اللوغارتم هذه علوم إلى الان هي ليست كل شيء في حقيقة الاعداد والعدد الرياضي.

فإن نبي الإسلام أعلن عن نبوته ورسالته بالإتيان بهذا الكتاب السماوي، وتحدى الناس به، ودعاهم إلى الإتيان بمثله إن استطاعوا، ولكن لم يستطع أحد – رغم هذا التحدي القرآني القاطع – أن يأتي بمثله في عصر النبوة[٢].

نزر يسير يعني لا اله إلاّ الله لاحظوا كل علوم الرياضيات كم معادلة تسع معادلات إذا مئة الف معادلة كم تنشا منها علوم هذه المعادلات الان اغرقت عقول البشر وجامعات البشر ومدارس البشر وصناعة البشر وحضارة البشر وفكرية البشر إلى ما لا يستطيعون ولا يقدرون ولا يقتدرون على احصائه هم يعترفون كيف تسع معادلات؟ مواليد تسع معادلات لا يستطيعون ان يجمعوا نثار جواهرها ولآلئها، النثار منتشر من تسع جواهر الجمع والضرب والطرح والقسمة وهلم جرا... تسع معادلات ولدت هذا النثار الهائل الذي هو الان لا يستطيعون ان يجمعوه في قنينة معينة

خزائن الله علم الرياضيات علم صعب معقد دهاليز فيه كثيرة من تسع معادلات فكيف بكتاب يتضمن مئات عشرات الاف المعادلات هذا في الظاهر فقط هل يستطيع البشر ان يجمع نثارها؟ فلو صرفنا في هذا القرآن من كل مثل ليستدلوا به على كونه من قبل الله تعالى ومع ذلك يأبى أكثر الناس إلا الجحد به، وإنكاره، فالكفور – ههنا – هو الجحود للحق بالاستكبار ويقولون مع ذلك (لن نؤمن لك) يا محمد (حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا) ومعناه حتى تشقق من الأرض عينا ينبع بالماء أي يفور[٣].

هذا يعني الان ذكرت برهان رياضي بيان رياضي لا ياتي آت ويقول افسر القران بالقران ايها القائل بتفسير القران بالقران هل احطت بالقران لكي تفسر القران بالقرآن؟

لا اقول هذا المنهج ليس بسديد ليس بمثمر لا.. ولكن اقول هل اسم هذا المنهج كما يدعيه من شعار يفسر القران بالقران؟ ومن يفهم القران اين القران تنزيل الكتاب السطح النازل من الكتاب من يحيط به؟

لذلك ما فتأ امير المؤمنين علي بن ابي طالب وائمة اهل البيت وكذلك فاطمة عندما تخاطب الخليفة الاول وتخاطب المسلمين هل انتم اعلم بخصوص وعموم القران من ابي سيد الرسل وابن عمي سيد الاوصياء؟ اين علمكم بالعموم والخصوص كل عموم معادلات القران الكريم كل خصوص معادلات القران الكريم مخارجها ضبطها مقامها استنتاجها المعادلات التي تنتج منها هل انتم اعلم هذا القائل الذي يقول حسبنا كتاب الله أي كتاب يريد حسبه وهل تناوش وتناول كتاب الله كي يقول حسبي أي شيء وعاه كي يكون حسبه (٤).

٣.١. قوله تعالى: { **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قالُوا يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِئْنا بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ* قالَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ* قالُوا أَ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هذا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** }(يوسف: ٨٨–٩٠).

هذه المحطّة من ظاهرة النبيّ يوسف التي هي نهاية الغيبة وبداية الظهور المعلن واكبت مرفقاً مهمّاً جرى بين النبيّ يوسف وإخوته والملأ العامّ، حيث إنَّ النبيّ يوسف استهلَّ ظهوره وابتدأه بتذكير إخوته بالذي جرى منهم من قبل، هذا التعبير يشاكل ما ورد في الروايات عن ظهور المهدي (عج)، حيث يذكّر الأمّة بما قد جرى على سيّد الشهداء وما جرى على أهل البيت (ع) من ظلامات وجرائم ونهب حقوق وجرأة على مقامهم ودفعهم عن المقامات التي رتَّبها الله لهم، واستعراض لمصائب وظلامات أهل البيت (ع)[٥].

هذا الواقع يسطّره لنا القرآن الكريم عن يوسف وعن الإمام المهدي، وما ورد في الروايات هو نوع من بيان أنَّ الاستحقاقات تستوفى في ظلّ ظهور المصلح المنجي المنقذ.

{قالُوا أَ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ}، فهم لم يكونوا ليعرفوا أنَّه يوسف، رغم تعاطيهم معه ومداولة الحديث معه وتأثّرهم بتدبيره ودوره العصيب الخطير المهمّ، ومع ذلك لم يكونوا ليعرفوه لولا أن عرَّفهم هو بنفسه وبشخصيته وهويته، فكانت غيبة ظهور لشخصيته، غيبة ظهور لهويته، بالنسبة إليهم هو حاضر بين أيديهم يمارس دوره، لكنَّهم لم يكونوا يعرفونه، فهويته لهم كانت غائبة.

نلاحظ أنَّهم ابتدأوا: **{أَ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ}**، فإنَّ بداهة حضور النبيّ يوسف الغائب عليهم أكثر بياناً ووضوحاً وبداهة لهم ممَّا يحملونه من مرتكزات سابقة، ممَّا يدلّل على أنَّ مثل هذه الغيبة في الحضور هي بنحو واضح بيّن فاعل مع كلّ الأمور، غاية الأمر تطبيقهم لمن هو حاضر لهم ومتفاعل معهم وهم متفاعلون مع ما يحملونه من اعتقاد نظري، هذا الانفراج بالمعرفة لا يحصل إلَّا عند الظهور، فهنا وصل المطاف إلى إعلان ظهور النبيّ يوسف (ع)، وظهوره كما نشاهده تدريجي، حيث إنَّ أوّل ما بدأ ظهور النبيّ يوسف كان في دائرة إخوته الحاضرين من الملأ من البشر عنده في مصر، ثمّ بعد ذلك تنامى هذا الظهور وتسامع به الناس ومن ثَمَّ أبوه النبيّ يعقوب، وهذا يدلُّ على أنَّ الغيبة كما كانت في النبيّ يوسف تدريجية كذلك يكون ظهوره تدريجياً. وهنا جاء تعبير النبيّ يوسف (ع) في الصبر على طول مدّة الاضطهاد فإنَّ أجره عند الله تعالى لن يضيع، **{إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}** وهذا ما قد قاله سيّد الرسل عندما فتح مكّة، نعم كان منه الصفح والعفو، وهذا ما سيكون عليه الإمام المهدي (عج) إذ يسير بسيرة جدّه المصطفى في العفو، ومن أصرَّ من الأعداء المعاندين في اللجاج والخصومة فتكون سيرته معهم بشكل آخر، وإلَّا فالأصل في سيرة المهدي (عج) أنَّه يسير بسيرة جدّه المصطفى (ص)، وإن كان قد ورد أنَّ المصطفى بُعث رحمة والمهدي بُعث نقمة كما ورد في الرواية عن أبي عبد الله (ع)، قال: (إذا تمنّى أحدكم القائم فليتمنّه في عافية، فإنَّ الله بعث محمّداً (ص) رحمة، ويبعث القائم نقمة)[٦]، فالمقصود من ذلك أنَّه يسير بسيرة جدّه يعفو ويصفح، لكن من يركب رأسه اللجاج والعناد ينتقم منه ولا يكون له مهلة كما قد كان في عهد الرسول (ص)[٧].

٤.١. قوله تعالى: **{أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفالُها}** (محمد/٢٤)

المعارف ومنابع الدين ليست حكرا على احد بل هي مادبة الهية الثقلين والكتاب والسنة المطهرة للمعصومين مادبة الهية الجميع يجلسون عليها غاية الامر كل يتناول حسب قدرته اما لو يتناول اكثر من قابليته يغص فيقال له كل بحسب قابليتك... وأيضاً يقول القران الكريم افلا يتذكرون ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر، في الآية أعلاه دعوة عامة لعموم الناس لتدبر مواضع القرآن

وفك شفراته، لكن في حين القران يقول هذه المادبة الالهية مفتوحة للكل يقول: { **فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** } (آلعمران/٧).

فنحن لا نقتحم بحار المتشابهات لنغرق و نهلك، بل نستعن بسفن النجاة لتدبر القرآن، فمن هم سفن النجاة؟

- ❖الراسخون في العلم
- ❖لا يمسه إلاّ المطهرون
- ❖انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

اصحاب هذه الهوية التي تبينها سورة النحل هم اصحاب ليلة القدر (تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر) هم اصحاب سورة الدخان (حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة...)،وإن بعض دلالة بيان الفاظ القران الكريم بديهي وظاهر للكل لاحظ في الطرف الاخر في الطرف الاخر : { **أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا** } فهذا الخطاب يخاطب به القران الكريم حتى لمن كان وضيعا في عقله وفهمه وروحه حتى لو كان ادراكاته جدا متواضعة أيضاً يخاطبه القران الكريم افلا يتدبرون القران أم على قلوب اقفالها بلحاظ تلك المنطقة التي هي ظاهر مطلق بيّن مطلق [٨].

٥.١. قوله تعالى: {**فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ**} (الانعام/٧٨).

هناك الكثير من الموارد التي وردت في السورة هو قول النبي ابراهيم يمخاطبًا عبدة الكواكب حين قال هذا ربي فلما افل قال هذا ربي هذا اكبر ثم قال هذا ربي كذا فلا احب الافلين يعني عدة جمل ذكرها النبي ابراهيم والقران في مخاطبة النبي ابراهيم مع عبدة الاوثان والكواكب.

طبعا هذا الكلام من النبي ابراهيم خاض وغاص فيه المفسرون كثيرا ما وذلك لان كيف نبي من انبياء اولي العزم نبي وهو ليس فرد مؤمن عادي نبيا من انبياء اولي العزم يحتذى به ولو في الظاهر ولو في صورة على اية حال الظاهر كأنما يذعن أو يسند الالوهية والربوبية إلى غير الله كيف يمكن ان نتصوره؟ بم تفسر هذه الامور يعني نوع انتماء؟

وهذ احدى الدروب المختلفة لتفسير هذا الخطاب من النبي ابراهيم(ع) لكن الامر المحقق بوضوح ان قصد النبي ابراهيم من الاول ليس مرادا (هذا ربي) اخبار يعني فترة من الفترات بنحو جدي ولو صورة ظهورا بنحو جدي النبي ابراهيم(ع) عبد غير الله والعياذ بالله حاشا نبي من انبياء اولي العزم ان يكون كذلك.. وانما هذا الاسناد في الجملة الخبرية إياك أعني واسمعي يا جارة يعني

عندما اقول هذا ربي يعني ان هناك رب مكنون لي تتجه تنزل إليه فطرتي اني وراءه لذلك هذا التبدل والتنقل ويعني كذلك بأن هناك اوصاف في الاصل تخفي وراءها معاني أخرى و انتم تظنون تحسبون انها تنطبق على هذا نكون معكم من باب المجاراة نجاريكم نقول هذا الذي الوصف الذي كل مرة غير منطبق ثم انتقل كانما هذا الانتقال هذا التبدل لاشعارهم ان هناك مقاس ان هناك ميزان ان هناك ضابطة ان هناك تعريف للرب الذي يجب أن يعبد وهو ذلك الذي يفحص ويبحث ويتحرى عنه الانسان في الاصل[٩].

٦.١. قوله تعالى: **{وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا}**. (الكهف/١٦)

الاعتزال هنا اعتزال المسار واعتزال المنهاج، وقد كان نهج التقيّة واضحاً فيهم، والتقيّة تعني البرنامج الأمني لأهل الحقّ لأن يحافظوا على أنفسهم في قِبال أهل الضلال، فسُنّة التقيّة هي سُنّة إخفاء، والمسايرة في الظاهر مع أهل الضلال، هذه سُنّة قرآنية يستعرضها لنا القرآن الكريم في أصحاب الكهف، وهو عبارة عن البرنامج الأمني للحفاظ على إيمانهم وثباتهم على الحقّ، فالتقيّة في الواقع على طرف النقيض مع النفاق، النفاق هو إضمار الباطل وإظهار الحقّ، وأمَّا التقيّة فهي إضمار الحقّ خوفاً من الظالمين والمفسدين والعتاة، وإظهار مسايرتهم ومداهنتهم مع ما عليه الظالمون من الباطل. وفيها تفاصيل مكث أصحاب الكهف في خفائهم، وكيف أنَّ الله عز وجل يبيّن ويهيّئ ويمكّن لهم من أسباب العيش مدّة طويلة في خفاء من شعور الناس وعدم معرفتهم بموضعهم، لماذا؟ ما هو المغزى وما هي الحكمة من هذه التفاصيل؟ ليبيّن الله عز وجل أنَّ تغيّب ثُلّة بشرية عن معرفة البشر وعن الشعور بهم، هذا من سنن الله الجارية، فإذا كان أهل الصلاح يغيّبهم الله عن الشعور البشري بهم، فكيف بك بالحجج المنصوبين من قبله ليكونوا في فسحة وأمان وسعة نشاط، وحيوية في الحركة من دون أن يحول بين قيامهم بالأدوار والمسؤولية، فالذي يحول بينهم وبين تلك الأدوار والمسؤولية هم قوى الظلم وقوى الظلام والشرّ، فهذا إذن أمر معهود في القرآن وهو سُنّة إلهية وليس بدعاً[١٠]، لذلك حقًّا لو تسمّى سورة الكهف بأنَّها سورة الإمام المهدي(عج) لكانت جديرة بهذه التسمية،فوقوع الغيبة في هذه الأمّة الإسلاميّة وهي غيبة خفاء لتتسنّى للإمام المهدي (عج) الحركة بشكل أوسع ممَّا لو كان معروفاً مكانه ومعروفاً شخصه ومعروفة هويّته، فمن ثَمَّ حينئذٍ تصل إليه أيدي البطش وأيدي الظالمين لتصفيته وإبادته، فهذه سُنّة إلهية من وجود برنامج أمني إلهي تؤكّد وتشدّد عليه سورة الكهف، أو يمكّن للبشر أن يتَّخذ مثل هذه النظم كأسباب قوّة، والباري تعالى الذي زوَّدهم بهذا العلم لا يخفى عليه استخدام هذه الآلية بنحو يفوق البشر. والإمام المهدي منصوب من قِبَل الله تعالى إماماً ليدير البشرية

ويأخذ بيدها إلى سبيل الإصلاح والعدل والقسط، ولو بنحو السقف الأدنى، في ظلّ غيبته (عج) يمنع به سقوط البشرية في سحيق الهاوية، سحيق الإبادة، سحيق الظلم والفساد الأخلاقي والانحلال، أو الفساد البيئوي.

وقد ورد في الروايات الإسلاميّة أنَّ أصحاب الكهف سيكونون من أصحاب المهدي (عج) يبعثهم الله لينصروه، ولو أخذنا نص من نصوص الامام على (ع) كما قال (وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم، مع كلبهم، منهم رجل يقال له: مليخا وآخر خملاها، وهما الشاهدان المسلمان للقائم)[١١]، عن ذلك ما روي عن أبي عبد الله الصادق (ع)، قال: (إذا قام قائم آل محمّد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلًا خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصيّ موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسي، وأبا دجانة الأنصاري، ومالك الأشتر)[١٢].

فهذه العبرة والدرس الكبير الذي يريد أن يبيّنه لنا القرآن الكريم في سورة الكهف هو أنَّه سيجري في هذه الأمّة ما جرى لمن سبقهم من الأمم، وذلك بأن يغيّب جماعة من أهل الحقّ عن معرفتنا وشعورنا وفيما يقومون به من أدوار، ولكن لا يدعوَنَّكم ذلك إلى إنكارهم وجحودهم، أو إنكار القدرة الإلهية في ذلك، وأنَّ الله عز وجل سيبعثهم أو يظهرهم لكم ولو بعد أجيال وأجيال من الأمّة الإسلاميّة.

٧.١. قوله تعالى : {**وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ ما يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ** } (يس/٦٩).

هنا المراد من كلمة الذكرفيه تفعيلة معينة في الصرف وله رسم مُعيَّن، إلّا أنَّه ليس بخطاب ولا شعر ولا مغالطة ولا برهان ولا بلغو؛ لأنَّ الحق يقول: { **وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ**» (المؤمنون/٣)، ولا لهو؛ لأنَّ الحق يقول: «**مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**} (لقمان/٦).

فإن نبي الإسلام أعلن عن نبوته ورسالته بالإتيان بهذا الكتاب السماوي، وتحدى الناس به، ودعاهم إلى الإتيان بمثله إن استطاعوا، ولكن لم يستطع أحد – رغم هذا التحدي القرآني القاطع – أن يأتي بمثله في عصر النبوة، واليوم وبعد مرور القرون العديدة لا يزال القرآن يتحدى الجميع ويقول: {**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** } (الاسراء/٨٨).

وحين يتسائل المرء ماهو المراد من الذكر؟ والجواب: إلى يومنا هذا لم تكتشف البشرية وبعد مرور أكثر من أربعة شعر قرناً– عرباً أو غيرهم– وبالأخص المتخصصين منهم بقواعد اللغة

العربية المعنى المراد من كلمة الذكر في الآية المباركة، وكذلك لم يكتشِف المتخصصون أنَّ نظام الذكر لحد الآن وأنَّه مندرج تحت أي نظام والذي أشار له القرآن الكريم وَ { **لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**} (القمر/١٧) ، ولم يكتشفوا كُلَّ مدارجُ وزوايا القرآن الظاهرة، بل عجز البشر عن الهيمنة والإحاطةبالقرآن، بعدما عكفت المؤسسات والدوائر التخصصية والكوادر العلمية من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب في كل أرجاء المعمورة وبجهود مُضنية إلى أنْ يتوصلوا إلى معرفة كل ظاهرة لم يتمكنوا من ذلك(١٣).

يتضح أنَّه توجد عِدَّة تساؤلات تحتاج إلى أجوبة شافية كافية-:

(١)- ما هو الفرق بين الشعر والذكر؟

(٢)- ما هو الفرق بين القصة والذكر؟

(٣)- ما هو الفرق بين الخطابة والذكر؟

(٤)- ما هو الفرق بين البرهان والحكمة والذكر؟وإلى يومنا هذا هناك بحوث قدْ حارت فيها عقول النوابغ من البشر ولم يكتشفوا أسرار تأثير النبرة الموسيقية الصوتية للقرآن، فعند سماع القرآن تنبعث الطمأنينة في القلب، والهدوء وسكينة للروح ويحدث توازن في قوى الإنسان حتَّى لو لم يفهم معناه، فإنَّ علم الطب الروحي والطب الفسلجي يؤكِّد أنَّ النبرة الصوتية الموسيقية المعينة لها تأثير في شفاء الإنسان وتخلصه من بعض الأمراض البدنية والفسيولوجية والروحية.إذنْ إلى يومنا الحاضر لم يكتشف علماء اللغة والأصوات تأثير نظام الصوت في القرآن، وعليه فكيف يقول قائلهم:-

حسبّنا كتاب الله، وهو إلى الآن وبعد مرور أكثر من أربعة عشر قرناً على نزول القرآن لم تكتشف الكثير من أسراره، ومنها مسألة تأثير النظام الصوتي في القرآن على النفس والروح وتسبيب الهدوء والاطمئنان لهما(١٤).

٢-المبحث الثاني :آراء المفسرين الآخرين على اساس قواعدهم التقليدية

ينفرد القرآن الكريم بتمتعه بخاصية التجديد في كل زمان فهذه هي المعجزة المبهرة فيه، وبما أنّ رسول الله (ص)قد أُوتِيَ القرآنَ ومثلَه معه؛ فإنّ السنة النبوية الطاهرة المتمثلة بآل بيته الطاهرين(ع) قد تأثرت هي الأخرى بالقرآن في كثير من الخصائص بما فيها هذه الخاصية الفذّة، لذلك وَحْدَهُ القرآن الذي يتمتع بهذه الخاصية الاعجاز وألابهار، والتي سيكون لها بالغ الأثر في تيسير عملية التجديد لقواعد التفسير التي يرومها أهل الاستقامة من رجال العلم الشرعيّ،سنستعرض في هذا المطلب تفسير بعض العلماء الاجلاء وفق قواعد التفسير التقليدية

ولنفس الأيات الوارد ذكرها في المطلب السابق كي يتبين لنا طبيعة التفسير لكلا الجانبين التقليدي والحديث .

١.٢. قوله تعالى:{ **لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**}(الحشر/٢١)

يقول الطبري في تفسير قول جلّ ثناؤه: لو أنزلنا هذا القرآن على جبل، وهو حجر، لرأيته يا محمد يا خاشعًا؛ يقول: متذللا متصدّعا من خشية الله على قساوته، حذرًا من أن لا يؤدّي حقّ الله المفترض عليه في تعظيم القرآن، والمراد بالجبل : حقيقته، لأن الكلام فرض وتقدير كما هو مقتضى { لَو } أن تجيء في الشروط المفروضة. فالجبل : مثال لأشد الأشياء صلابة وقلة تأثر بما يقرعه . وإنزال القرآن مستعار للخطاب به عبر عنه بالإنزال على طريقة التبعية تشبيهاً لشرف الشيء بعلوّ المكان ، ولإبلاغه للغير بإنزال الشيء من علوّ، والمعنى : لو كان المخاطب بالقرآن جَبلاً ، وكان الجبل يفهم الخطاب لتأثر بخطاب القرآن تأثراً ناشئاً من خشية لله خشية تؤثرها فيه معاني القرآن، والمعنى : لو كان الجبل في موضع هؤلاء الذين نسُوا الله وأعرضوا عن فهم القرآن ولم يتّعظوا بمواعظه لاتَّعظ الجبل وتصدّع صخرهُ وتربه من شدة تأثره بخشية الله، وضرَب التصدع مثلاً لشدة الانفعال والتأثر لأن منتهى تأثر الأجسام الصلبة أن تنْشَقَّ وتتصدع إذ لا يحصل ذلك لها بسهولة. وقد أنزل على ابن آدم وهو بحقه مستخفٌّ، وعنه عما فيه من العِبَر والذكر مُعْرض، كأن لم يسمعها، كأن في أذنيه وقرًا[١٥].

٢.٢. قوله تعالى: { **وَلَوْ أَنَّ ما فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللهِ...**} (لقمان/ ٢٧).

يقول العلامة الطباطبائي في تفسير الآية أعلاه : (من شجرة) بيان للموصول والشجرة واحد الشجر وتفيد في المقام – وهي في سياق (لو) – الاستغراق أي كل شجرة في الأرض، والمراد بالبحر مطلق البحر، وقوله: (يمده من بعده سبعة أبحر) أي يعينه بالانضياف إليه سبعة أمثاله والظاهر أن المراد بالسبعة التكثير دون خصوص هذا العدد والكلمة هي اللفظ الدال على معنى، وقد أطلق في كلامه تعالى على الوجود المفاض بأمره تعالى[١٦].

٣.٢. قوله تعالى: { **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قالُوا يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِئْنا بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ* قالَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ* قالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هذا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** }(يوسف: ٨٨–٩٠).

يقول الرازي في تفسير الآيات أعلاه: : أنَّ يَعْقُوبَ لَمّا قالَ لِبَنِيهِ: {**اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وأخِيهِ**» قَبِلُوا مِن أبِيهِمْ هَذِهِ الوَصِيَّةَ، فَعادُوا إلى مِصْرَ ودَخَلُوا عَلى يُوسُفَ (ع)، فَقالُوا لَهُ: {**يا أيُّها العَزِيزُ**}[١٧] .

فَإنْ قِيلَ: إذا كانَ يَعْقُوبُ أمَرَهم أنْ يَتَحَسَّسُوا أمْرَ يُوسُفَ وأخِيهِ فَلِماذا عَدَلُوا إلى الشَّكْوى وطَلَبُوا إيفاءَ الكَيْلِ ؟

قُلْنا: لِأنَّ المُتَحَسِّسِينَ يَتَوَسَّلُونَ إلى مَطْلُوبِهِمْ بِجَمِيعِ الطُّرُقِ، والِاعْتِرافُ بِالعَجْزِ، وضِيقُ اليَدِ، ورِقَّةُ الحالِ، وقِلَّةُ المالِ، وشِدَّةُ الحاجَةِ مِمّا يُرَقِّقُ القَلْبَ فَقالُوا: نُجَرِّبُهُ في ذِكْرِ هَذِهِ الأُمُورِ، فَإنْ رَقَّ قَلْبُهُ لَنا ذَكَرْنا لَهُ المَقْصُودَ وإلّا سَكَتْنا. فَلِهَذا السَّبَبِ قَدَّمُوا ذِكْرَ هَذِهِ الواقِعَةِ وقالُوا: «يا أيُّها العَزِيزُ» والعَزِيزُ هو المَلِكُ القادِرُ المَنِيعُ {**مَسَّنا وأهْلَنا الضُّرُّ**} وهو الفَقْرُ والحاجَةُ وكَثْرَةُ العِيالِ وقِلَّةُ الطَّعامِ، وعَنَوْا بِأهْلِهِمْ مَن خَلْفَهم {**وجِئْنا بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ**} و مَعْنى الإزْجاءِ في اللُّغَةِ الدَّفْعُ قَلِيلًا قَلِيلًا، ومِثْلُهُ التَّزْجِيَةُ، يُقالُ: الرِّيحُ تُزْجِي السَّحابَ.

ولَمّا وصَفُوا شِدَّةَ حالِهِمْ، ووَصَفُوا بِضاعَتَهم بِأنَّها مُزْجاةٌ قالُوا لَهُ: {**فَأوْفِ لَنا الكَيْلَ**}، والمُرادُ أنْ يُساهِلَهم إمّا بِأنْ يُقِيمَ النّاقِصَ مَقامَ الزّائِدِ، أوْ يُقِيمَ الرَّدِيءَ مَقامَ الجَيِّدِ، ثُمَّ قالُوا: {**وتَصَدَّقْ عَلَيْنا**»، والمُرادُ المُسامَحَةُ بِما بَيْنَ الثَّمَنَيْنِ، وأنْ يُسَعِّرَ لَهم بِالرَّدِيءِ كَما يُسَعِّرُ بِالجَيِّدِ. ورُوِيَ أنَّهم لَمّا قالُوا: {**مَسَّنا وأهْلَنا الضُّرُّ**} وتَضَرَّعُوا إلَيْهِ اغْرَوْرَقَتْ عَيْناهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ {**قالَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وأخِيهِ**}، وقِيلَ: دَفَعُوا إلَيْهِ كِتابَ يَعْقُوبَ فِيهِ: مِن يَعْقُوبَ إسْرائِيلِ اللَّهِ، ابْنِ إسْحاقَ ذَبِيحِ اللَّهِ، ابْنِ إبْراهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ إلى عَزِيزِ مِصْرَ، أمّا بَعْدُ: فَإنّا أهْلُ بَيْتٍ مُوَكَّلٌ بِنا البَلاءُ، أمّا جَدِّي فَشُدَّتْ يَداهُ ورِجْلاهُ ورُمِيَ في النّارِ لِيُحْرَقَ؛ فَنَجّاهُ اللَّهُ، وجَعَلَها بَرْدًا وسَلامًا عَلَيْهِ، وأمّا أبِي فَوُضِعَ السِّكِّينُ عَلى قَفاهُ لِيُقْتَلَ فَفَداهُ اللَّهُ، وأمّا أنا فَكانَ لِيَ ابْنٌ وكانَ أحَبَّ أوْلادِي إلَيَّ، فَذَهَبَ بِهِ إخْوَتُهُ إلى البَرِّيَّةِ، ثُمَّ أتَوْنِي بِقَمِيصِهِ مُلَطَّخًا بِالدَّمِ، وقالُوا: قَدْ أكَلَهُ الذِّئْبُ، فَذَهَبَتْ عَيْناياَ مِنَ البُكاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ كانَ لِيَ ابْنٌ وكانَ أخاهُ مِن أُمِّهِ وكُنْتُ أتَسَلّى بِهِ، فَذَهَبُوا بِهِ إلَيْكَ، ثُمَّ رَجَعُوا وقالُوا: إنَّهُ قَدْ سَرَقَ وإنَّكَ حَبَسْتَهُ عِنْدَكَ، وإنّا أهْلُ بَيْتٍ لا نَسْرِقُ ولا نَلِدُ سارِقًا، فَإنْ رَدَدْتَهُ عَلَيَّ وإلّا دَعَوْتُ عَلَيْكَ دَعْوَةً تُدْرِكُ السّابِعَ مِن ولَدِكَ، فَلَمّا قَرَأ يُوسُفُ (ع)الكِتابَ لَمْ يَتَمالَكْ، وعِيلَ صَبْرُهُ وعَرَّفَهم أنَّهُ يُوسُفُ .[١٨]

ثُمَّ حَكى تَعالى عَنْ يُوسُفَ (ع) في هَذا المَقامِ أنَّهُ قالَ: {**هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وأخِيهِ**} قِيلَ: إنَّهُ لَمّا قَرَأ كِتابَ أبِيهِ يَعْقُوبَ ارْتَعَدَتْ مَفاصِلُهُ، واقْشَعَرَّ جِلْدُهُ ولانَ قَلْبُهُ وكَثُرَ بُكاؤُهُ، وصَرَّحَ بِأنَّهُ يُوسُفُ. وأمّا قَو لهُ: {**إذْ أنْتُمْ جاهِلُونَ**} فَهو يَجْرِي مَجْرى العُذْرِ كَأنَّهُ قالَ: أنْتُمْ إنَّما أقْدَمْتُمْ عَلى ذَلِكَ الفِعْلِ القَبِيحِ المُنْكَرِ حالَ ما كُنْتُمْ في جَهالَةِ الصِّبا أوْ في جَهالَةِ الغُرُورِ، يَعْنِي والآنَ لَسْتُمْ

كَذَلِكَ،ثُمَّ إنَّ إخْوَتَهُ قالُوا: {**أَئِنَّكَ لَأَ نْتَ يُوسُفُ**} قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ: (إنَّكَ) عَلى لَفْظِ الخَبَرِ، وقَرَأَ نافِعٌ: (أَيِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ) بِفَتْحِ الألْفِ غَيْرَ مَمْدُودَةٍويَدُلُّ عَلى صِحَّةِ الِاسْتِفْهامِ أنَّهُ قالَ: (أنا يُوسُفُ) وإنَّما أجابَهم عَمّا اسْتَفْهَمُوا عَنْهُ.

وقَوْلُهُ: {**قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا**} قالَ ابْنُ عَبّاسٍ: بِكُلِّ عِزٍّ في الدُّنْيا والآخِرَةِ، وقالَ آخَرُونَ: بِالجَمْعِ بَيْنَنا بَعْدَ التَّفْرِقَةِ، وقَوْلُهُ: {**إنَّهُ مَن يَتَّقِ ويَصْبِرْ**} مَعْناهُ: مَن يَتَّقِ مَعاصِيَ اللَّهِ ويَصْبِرْ عَلى أذى النّاسِ {**فَإنَّ اللَّـهَ لا يُضِيعُ أجْرَ المُحْسِنِينَ**}والمَعْنى: إنَّهُ مَن يَتَّقِ ويَصْبِرْ فَإنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أجْرَهم، فَوَضَعَ المُحْسِنِينَ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِاشْتِمالِهِ عَلى المُتَّقِين[١٩].

٤.٢. قوله تعالى: {**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**} (محمد/٢٤)

يقول العلامة السعدي في تفسيره للآية أعلاه: أي: فهلا يتدبر هؤلاء المعرضون لكتاب الله، ويتأملونه حق التأمل، فإنهم لو تدبروه، لدلهم على كل خير، ولحذرهم من كل شر، ولملأ قلوبهم من الإيمان، وأفئدتهم من الإيقان، ولأوصلهم إلى المطالب العالية، والمواهب الغالية، ولبين لهم الطريق الموصلة إلى الله، وإلى جنته ومكملاتها ومفسداتها، والطريق الموصلة إلى العذاب، وبأي شيء تحذر، ولعرفهم بربهم، وأسمائه وصفاته وإحسانه، ولشوقهم إلى الثواب الجزيل، ورهبهم من العقاب الوبيل[٢٠]، { **أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا** }أي :قد أغلق على ما فيها من الشر وأقفلت، فلا يدخلها خير أبدا؟ هذا هو الواقع. من فوائد التدبر لكتاب الله: أنه بذلك يصل العبد إلى درجة اليقين والعلم بأنه كلام الله، لأنه يراه يصدق بعضه بعضا، ويوافق بعضه بعضا. فترى الحكم والقصة والإخبارات تعاد في القرآن في عدة مواضع، كلها متوافقة متصادقة، لا ينقض بعضها بعضا، فبذلك يعلم كمال القرآن وأنه من عند من أحاط علمه بجميع الأمور، فلذلك قال تعالى: {**وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**» أي: فلما كان من عند الله لم يكن فيه اختلاف أصلا[٢١].

٥.٢. قوله تعالى: {**فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ**} (الانعام/٧٨).

قال صاحب الكشاف: فإن قلت ما وجه التذكير في قوله هذا رَبِّي والإشارة للشمس؟قلت: جعل المبتدأ مثل الخبر لكونهما عبارة عن شيء واحد، كقولهم: ما جاءت حاجتك ومن كانت أمك، وكان اختيار هذه الطريقة واجبا لصيانة الرب عن شبهة التأنيث ألا تراهم قالوا في صفة الله علام ولم يقولوا علامة وإن كان العلامة أبلغ احترازا من علامة التأنيث .وقوله فَلَمَّا أَفَلَتْ قال: يا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ أى فلما غابت الشمس واحتجب ضوؤها، جاهر إبراهيم قومه بالنتيجة التي يريد الوصول إليها فقال: يا قوم إنى برىء من عبادة الأجرام المتغيرة التي يغشاها الأفول، وبرىء

من إشراككم مع الله آلهة أخرى، وذكر الآلوسي: وإنما احتج(ع) بالأفول دون البزوغ مع أنه انتقال، لأن الأفول متعدد الدلالة أيضا إذ هو انتقال مع احتجاب ولا كذلك البزوغ، ولأن دلالة الأفول على المقصود ظاهرة يعرفها كل أحد، فإن الآفل يزول سلطانه وقت الأفول، هذا والمتأمل في هذه الحالات الثلاث يرى أن إبراهيم(ع) قد سلك مع قومه أحكم الطرق في الاستدلال على وحدانية الله، فقد ترقى معهم وهو يأخذ بيدهم إلى النتيجة التي يريدها بأسلوب يقنع العقول السليمة[٢٢].

٦.٢. قوله تعالى : **{وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا }** (الكهف/١٦).

ذكر الطبري في تأويل الآية أعلاه: وإذا اعتزلتم أيها الفتية قومكم الذين اتخذوا من دون الله آلهة **{وَ ما يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ}** يقول : وإذا اعتزلتم قومكم الذين يعبدون من الآلهة سوى الله، ف « ما » إذ كان ذلك معناه في موضع نصب عطفا لها على الهاء ، والميم التي في قوله **{وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ}**[٢٣].

قال أهل التأويل .ذكر من قال ذلك : حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : **{وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ}** وهي في مصحف عبد الله : « وما يعبدون من دون الله » هذا تفسيرها

وأما قوله : **{فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ}** فإنه يعني به :

فصيروا إلى غار الجبل الذي يسمى (بنجلوس) ، **{يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ}** يقول : يبسط لكم ربكم من رحمته بتيسيره لكم المخرج من الأمر الذي قد رميتم به من الكافر (دقينوس) وطلبه إياكم لعرضكم على الفتنة [٢٤].

وقوله : **{فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ}** جواب لإذ ، كأن معنى الكلام : وإذ اعتزلتم أيها القوم قومكم ، فأووا إلى الكهف ، كما يقال : إذ أذنبت فاستغفر الله وتب إليه.

وقوله : **{وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا}** يقول : وييسر لكم من أمركم الذي أنتم فيه من الغم والكرب خوفا منكم على أنفسكم ودينكم مرفقا، ويعني بالمرفق : ما ترتفقون به من شيء، وفي المرفق من اليد وغير اليد لغتان: كسر الميم وفتح الفاء، وفتح الميم وكسر الفاء، وكان الكسائي ينكر في مرفق الإنسان الذي في اليد إلا فتح الفاء وكسر الميم، وكان الفراء يحكي فيهما، أعني في مرفق الأمر واليد اللغتين كلتيهما، وكان ينشد في ذلك قول الشاعر: (بتّ أُجافِي مِرْفَقا عَنْ مِرْفَقِي)[٢٥].

ويقول: كسر الميم فيه أجود، وكان بعض نحويي أهل البصرة يقول في قوله: (من أمركم مرفقا) شيئا ترتفقون به مثل المقطع، ومرفقا جعله اسما كالمسجد، ويكون لغة، يقولون: رفق يرفق مرفقا، وإن شئت مرفقا تريد رفقا ولم يقرأ.

وقد اختلف القُراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء أهل المدينة: { **وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا** } بفتح الميم وكسر الفاء، وقرأته عامة قراء العراق كما عند المصرين (مِرفَقا) بكسر الميم وفتح الفاء.

والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان بمعنى واحد ، قد قرأ بكل واحدة منهما قراء من أهل القرآن، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، غير أن الأمر وإن كان كذلك ، فإن الذي اختار في قراءة ذلك: { **وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا** } بكسر الميم وفتح الفاء ، لأن ذلك أفصح اللغتين وأشهرهما في العرب، وكذلك ذلك في كل ما ارتفق به من شيء[٢٦].

٧.٢. ذكر الرازي في تفسيره لقوله تعالى: {**وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ ما يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ**} (يس/٦٩).

أن الله في كل موضع ذكر أصلين من الأصول الثلاثة ، وهي الوحدانية والرسالة والحشر ، ذكر الأصل الثالث منها ، وههنا ذكر الأصلين الوحدانية والحشر ، أما الوحدانية ففي قوله تعالى : { **أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ** } (يس/٦٠)، وفي قوله { **وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ**} (يس/٦١) وأما الحشر ففي قوله تعالى : { **اصْلَوْهَا الْيَوْمَ** } وفي قوله : { **الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ** } إلى غير ذلك ، فلما ذكرهما وبينهما ذكر الأصل الثالث وهو الرسالة فقال { **وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين** }(يس/٦٩) وقوله: {**وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ**} إشارة إلى أنه معلم من عند الله فعلمه ما أراد ولم يعلمه ما لم يرد ، وفي تفسير الآية مباحث:

البحث الأول : خص الشعر بنفي التعليم ، مع أن الكفار كانوا ينسبون إلى النبي (ص) أشياء من جملتها السحر ، ولم يقل وما علمناه السحر وكذلك كانوا ينسبونه إلى الكهانة ، ولم يقل وما علمناه الكهانة ، فنقول : أما الكهانة فكانوا ينسبون النبي (ص) إليها عندما كان يخبر عن الغيوب ويكون كما يقول .

وأما السحر : فكانوا ينسبونه إليه عندما كان يفعل ما لا يقدر عليه الغير كشق القمر وتكلم الحصى والجذع وغير ذلك .

وأما الشعر : فكانوا ينسبونه إليه عندما كان يتلو القرآن عليهم ، لكنه (ص) ما كان يتحدى إلا بالقرآن، كما قال تعالى : {**وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ** }(

البقرة / ٢٣) إلى غير ذلك ، ولم يقل : إن كنتم في شك من رسالتي فأنطقوا الجذوع أو أشبعوا الخلق العظيم أو أخبروا بالغيوب ، فلما كان تحديه (ص) بالكلام وكانوا ينسبونه إلى الشعر عند الكلام خص الشعر بنفي التعليم .

البحث الثاني : ما معنى قوله : **{وَ ما يَنْبَغِي لَهُ}** قلنا : قال قوم : ما كان يتأتى له ، وآخرون : ما يتسهل له حتى أنه إن تمثل بيت شعر (لطرفة بن العبد) سمع منه مزاحفا ، يروى أنه كان يقول (ص) : سَتُبدي لَكَ الأَيّامُ ما كُنتَ جاهِلاً · وَيَأتيكَ بِالأَخبارِ مَن لَم تُزَوِّدِ[٢٧] .

وفيه وجه أحسن من ذلك ، وهو أن يحمل ما ينبغي له على مفهومه الظاهر وهو أن الشعر ما كان يليق به ولا يصلح له ، وذلك لأن الشعر يدعو إلى تغيير المعنى لمراعاة اللفظ والوزن ، فالشارع يكون اللفظ منه تبعا للمعنى ، والشاعر يكون المعنى منه تبعا للفظ ، يقصد لفظا به يصح وزن الشعر أو قافيته فيحتاج إلى التحيل لمعنى يأتي به لأجل ذلك اللفظ ، وعلى هذا نقول : الشعر هو الكلام الموزون الذي قصد إلى وزنه قصدا أوليا ، وأما من يقصد المعنى فيصدر موزونا مقفى فلا يكون شاعرا ، ألا ترى إلى قوله تعالى : **{لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}** (آل عمران /٩٢) ليس بشعر ، والشاعر إذا صدر منه كلام فيه متحركات وساكنات بعدد ما في الآية تقطيعه بفاعلاتن فاعلاتن يكون شعرا ؛ لأنه قصد الإتيان بألفاظ حروفها متحركة وساكنة كذلك والمعنى تبعه ، والحكيم قصد المعنى فجاء على تلك الألفاظ ، وعلى هذا يحصل الجواب عن قول من يقول : إن النبي (ص) ذكر بيت شعر وهو قوله :

أنا النبي لا كذب .....أنا ابن عبد المطلب[٢٨].

أو بيتين لأنا نقول ذلك ليس بشعر ؛ لعدم قصده إلى الوزن والقافية ، وعلى هذا لو صدر من النبي – صلى الله عليه وسلم – كلام كثير موزون مقفى لا يكون شعرا ، لعدم قصده اللفظ قصدا أوليا ، ويؤيد ما ذكرنا أنك إذا تتبعت كلام الناس في الأسواق تجد فيه ما يكون موزونا واقعا في بحر من بحور الشعر ولا يسمى المتكلم به شاعرا ولا الكلام شعرا لفقد القصد إلى اللفظ أولا ، ثم قوله تعالى : **{إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ }** يحقق ذلك المعنى أي هو ذكر وموعظة للقصد إلى المعنى ، والشعر لفظ مزخرف بالقافية والوزن ، وههنا لطيفة :

وهي أن النبي (ص) – قال : إن من الشعر لحكمة يعني : قد يقصد الشاعر اللفظ فيوافقه معنى حكمي كما أن الحكيم قد يقصد معنى فيوافقه وزن شعري ، لكن الحكيم بسبب ذلك الوزن لا يصير شاعرا ، والشاعر بسبب ذلك الذكر يصير حكيما ، حيث سمى النبي (ص) شعره حكمة ، ونفى الله كون النبي شاعرا ؛ وذلك لأن اللفظ قالب المعنى والمعنى قلب اللفظ وروحه فإذا وجد

القلب لا ينظر إلى القالب ، فيكون الحكيم الموزون كلامه حكيما ، ولا يخرجه عن الحكمة وزن كلامه ، والشاعر الموعظ كلامه حكيم[٢٩].

٣. المبحث الثالث: مقارنة بين التفاسير التقليدية وتفسير الشيخ السند ورأي الباحث

يعد المفهوم العام الذي يرمي إليه القرآن الكريم والنبي الأكرم(ص) والأئمة الأطهار(ع)، و هي المفاهيم العامة التي تؤخذ من الآيات، والتي تكوَّن التفسير على أساسها، وهي بطن القرآن وتأويله؛ لأننا نقر بأن للقرآن سبعة أو سبعين بطناً، حيث يمكن الاستفادة من آية واحدة عدّة استفادات عرضيّة وطوليّة، وهناك لكلّ واحد منها شاهد صادق وناطق، ويستدعي هذا الأسلوب مجهوداً أساسياً وحيوياً هادفاً ومتيناً.

هناك اصول في التفسير ومناهج في التفسير وقواعد في التفسير لا بد ان تكون مرعية المهم لدينا أيضاً هو الوقوف على نتائج المفسرين وما دونوه وما بحثوه سواء المفسرون انفسهم أو علوم اخرى،لذلك سنقدم مقارنة بين التفاسير للآيات السابقة التي مر ذكرها في المطلب السابق وكما يأتي:

١.٣. الأية الاولى: « **لَوْ أَنزَلْنَا هذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ....** » :

نرى أن العلامة الطبري قد أخذ الأمور من المنظار المادي حيث يشير الى تصدع الجبل رغم قساوته، ويؤكد بأن مواعظ القرآن أعظم المواعظ على الإطلاق، وأوامره ونواهيه محتوية على الحكم والمصالح المقرونة بها، وهي من أسهل شيء على النفوس، وأيسرها على الأبدان، خالية من التكلف لا تناقض فيها ولا اختلاف، ولا صعوبة فيها ولا اعتساف، تصلح لكل زمان ومكان، وتليق لكل أحد. وذكر كذلك العبر من هذه الأية التي قد تنبه الإنسان الذي يدعي الصمم وكأنه لم يفهم مغزاها.

بينما نرى الشيخ السند يركز بان المقصود في هذه الآية ليس القرطاس ولاالورق الذي دونت عليه كلمات الباري عز وجل، ولم ينزل القرطاس المكتوب على صدر النبي الخاتم ، بل يركز على هذه الخصوصية المتجسدة بالحقيقة التكوينية للقرآن الكريم والمعاني التي يحملها بحيث تجعل ذلك الجبل متصدعًا ومستشهدا بأقوال من سورة الاعراف التي تشير الى تحول الجبل الى رماد.

٢.٣. قوله تعالى: « **وَلَوْ أَنَّ ما فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ ...** »

أشار العلامة الطباطبائي الى كلمة البحر حيث تعبر عن المطلق ،حيث لاحدود لسعته ، وقد ذكر الرقم سبعة لمضاعفة الحجم للبحر الذي يمثل كلمات الباري التي لاتنفد مهما اطلقت وأمتدت.

فالمعنى: ولو جعل أشجار الأرض أقلاما وأخذ البحر وأضيف إليه سبعة أمثاله وجعل المجموع مدادا فكتب كلمات الله بتلك الأقلام من ذلك المداد لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات الله لكونها غير متناهية، وهنايظهرلنا بأن في الكلام ايجازا بالحذف ،والمعنى: لأنه تعالى عزيز لا يعزه ولا يقهره شئ فهذه الكتابة لا ينفد بها ما هو من عنده حكيم لا يفوض التدبير إلى غيره.

ولو قارنا هذا التفسير مع تفسير الشيخ السند لوجدنا بانه يشير الى أن هذا الكلام كلامًا إلهيًا غيبيًا ملكوتي لا متناهي، ولايمكن للبشر مهما كانت قدرته أو درجته العلمية أن يحصيه أو يحيط بمعناه، بل لا يحيط باللامتناهي من القرآن إلا الذين شهد لهم القرآن أنهم يمسونه؛ لأنه كتاب منزل من عند الله، لذلك لابد بالاستعانة بمعلم إلهي منصب من الباري عزَ وجل وهذه اشارة الى أهل البيت (ع)، ويؤكد على العلوم الدنيوية التي تحاول تفسير مغزاها مهما بلغت تلك العلوم لكنها لاتمثل حقيقة تلك الاعداد الواردة في كتابه الحكيم.

٣.٣. قوله تعالى: « **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قالُوا يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِئْنا بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ* قالَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ* قالُوا أَ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هذا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** »

لقد اشار الرازي في تفسيره للآيات أعلاه ما ملخصه : بأنَّ المُتحسسينَ يَتوسّلونَ في سبيل تحقيق مطالبهم بشتى السبل و الطّرق، من خلال اعترافهم بعجزهم وقلة حيلتهم ومالهم وشِدَّة حاجتهم لذلك توسلوا بالعزيز كي يشتري بضاعتهم كونهم قد مرت عليهم سنين عجاف وعندما وصفوا شِدّة حالِهِمْ، وطلبوا ايفاء الكيل والتصدق عليهم ومسامحتهم على مافعلوه والمراد المسامحة بِما بَيْن الثَّمَنيْن، وأنْ يسعر لهم بِالرَّدِيءِ كَما يُسَعّرُ بِالجَيِّدِ. ، كذلك تطرق الى مافعلوه بأخيهم يوسف٠وفسر قوْله: «**قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا**» ، حيث ذكر قول ابْنُ عَبّاسٍ: بِكُلِّ عِزٍّ في الدُّنْيا والآخِرَةِ، و قالَ آخَرُونَ: بِالجَمْعِ بَيْنَنا بَعْدَ التَّفْرِقَةِ، وقَوْلُهُ: «**إِنَّهُ مَن يَتَّقِ ويَصْبِرْ**» مَعْناهُ: مَن يَتَّقِ مَعاصِيَ اللَّهِ ويَصْبِرْ عَلى أذى النّاسِ فالباري لايضيع أجره والمَعْنى: إنَّهُ مَن يَتَّقِ ويَصْبِرْ فَإنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أجْرَهم، فَوَضَعَ المُحْسِنِينَ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِاشْتِمالِهِ عَلى المُتَّقِين.

بينما يشير العلامة الشيخ السند بان تلك ألايات وهذا التعبير يناظر ما ورد في الروايات عن ظهور المهدي (عج)، وتذكرنا بما جرى على الامام الحسين(ع) في واقعة الطف الأليمة والاعمال الوحشية التي قام بها بنو أمية بحق آل بيت النبوة(ع) من ارتكاب الجرائم واستلاب الحقوق والتجرء على مقامهم وابعادهم عن المقامات التي وضعها الله فيها.

هذا الواقع يبينه لنا القرآن الكريم عن النبي يوسف(ع) وعن الحجة المنتظر(عج) ، وتفسيره لما ورد في الروايات هو نوع من بيان أن الاستحقاقات تستوفى في ظلّ ظهور المصلح المنجي المنقذ للأمة الاسلامية مهما طال الأمد .

فأخوة يوسف لم يكونوا يعرفوا بأنَّه اخيهم ،مع لم يميزوه حتى عرَّفهم هو بشخصه ،وهذا الانفراج بالمعرفة لا يحصل إلَّا عند الظهور.

٤.٣. قوله تعالى: «**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**»

لو تصفحنا في كتاب (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) للشيخ عبد الرحمن السعدي وهو من علماء السنة المعروفين ، لوجدنا اشارة الى المشككون في كتابه الكريم ودعوة الى التأمل في كل محتواه ليملئو قلوبهم بالتقوى والايمان وتحقيق أمنياتهم بالفوز بجناته ، على عكس ذلك هناك طرق للعذاب الوبيل التي تؤدي بالمرء الى التهلكة لمن قنط من رحمة الله وأغلق قلبه ويئس من مغفرته.

بينما يشير العلامة الشيخ السند «**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**» (محمد/٢٤)، بأن القران الكريم يبغي من هذه الآية كل الفئات حتى لمن كان الادراك في عقله وفهمه وروحه متواضع ، ويشير الى كون الظاهر مطلق بيّن مطلق.

ويبين العلامة مسئلة مهمة وهي المقارنة بين الافراط والتفريط ، وأن تكون العلوم متاحة لجمهور العامة كي ينهلوا من منابعه ، كي لا يسمح للجهل بأن يتسلل الى قواعد الاسلام الاساسية ، وان يغترف أو يتقبل أو يتناول منه الجميع بحسب امكانياته وبحسب قدرته ولايبقى يتنقل لمواضع تشوش عليه تفكيره.

٥.٣. قوله تعالى: «**فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ**» (الانعام/٧٨).

ذكر الزمخشري في كتاب (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل): حيث أشار الى النبي إبراهيم(ع) حيث جاهر قومه بما توصل اليه بقناعة وأخبرهم بأنه برىء من عبادة الكواكب التي تظهر وتختفي في عدة أوقات، وكذلك جاهر ببرائته من عبادتهم للأصنام كونه شرك عظيم[٣٠].

كون دلالة الأفول معروفة للجميع ولاتحتاج الى توضيح أكثر، فإن الآفل يزول سلطانه وقت الأفول.

هذا والمتأمل في هذه الحالات الثلاث يرى أن إبراهيم(ع) قد سلك مع قومه أحكم الطرق في الاستدلال على وحدانية الله، فقد ترقى معهم وهو يأخذ بيدهم إلى النتيجة التي يريدها بأسلوب يقنع العقول السليمة.

بينما لو تمعنا في تفسيرالشيخ محمد السند من موارد قاعدة إياك أعني واسمعي يا جارة وهي قاعدة في نظام الاستعمال اللفظي في القران على منهج امومة المحكمات المورد الاخر بحيث يكون الخطاب صورة موجه إلى شخص معين بينما يكون المخاطب الحقيقي شخص اخر.

لذلك نرى تطبيق تلك القاعدة في هذه الآية من خلال قول النبي ابراهيم(ع) عندما يخاطب عبدة الأقمار والنجوم والكواكب الأخرى كذلك فيها عبر لعبدة الأوثان ، حيث اشار الى بعض المشككين من المفسرين السابقين بأيمان النبي ابراهيم(ع) كونه أحد انبياء اولي العزم وليس نبيًا عاديًا ويؤخذ بكلامه ويقتدى به، بينما يتبين لنا في الظاهر صورة أخرى وكأنه يشكك بالالوهية والربوبية .

وقد أكد الشيخ في نهاية المطاف بأن النبي ابراهيم(ع) خاطب قومه بقوله(يا قوم اني وجهت وجهي للذي فطر السماوت) وهو الأحري بان يعبد وان معبودنا الاصلي من الاول هو امر فطري هو معبود فطري تنزل وتتجه إليه الفطرة الذي فطر السماوات وليس فقط شمس وكوكب كيف يكون كوكب أو نجم أو قمر أو شمس هو خالق وهو رب السماوات والارض وفاطرها.

٦.٣. قوله تعالى : «**وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا** » (الكهف/١٦).

كانت هذا الآية موضع خلاف في تفسير أهل السنة لها ومنهم العلامة الطبري، فهم يقرئوها بطرق وقراءات مختلفة، وبين الفوارق بين قراء العراق والمصريين قد قرأ بكل واحدة منهما قراء من أهل القرآن، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ، وييسر لكم من أمركم الذي أنتم فيه من الغم والكرب خوفا منكم على أنفسكم ودينكم مرفقا، وكذلك العلامة الكسائي ينكر في مرفق الإنسان الذي في اليد ،بالاضافة الى العلامة الفراء يحكي فيهما لغتين.

بينما لو تمعنا في تفسيرالشيخ محمد السند فانه ينظر الى سورة أهل الكهف بأنها سورة الإمام المهدي(عج)، حيث يفسر وقوع الغيبة في الأمّة الإسلاميّة وهي غيبة مؤقتة مهما طال أمدها ليتسنّى للإمام الحركة بشكل أريح وأشمل ممَّا لو كان شخصًا مجسدًا أمام الخلق ومعروف الهوية والمكان، حفاظًا عليه من الدسائس والمؤامرات التي حيكت وتحاك بأهل البيت(ع)، ولكون الإمام المهدي (عج) مُنصَب من قِبَل الباري عز وجَلْ ومهمته إدارة الانسانية جمعاء ويوصلها الى بر الأمان ويملأها قسطًا وعدلًا بعد أن ملأت ظلمًا وجورا.

٧.٣. قوله تعالى:«**وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ ما يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ**»(يس/٦٩).

هنا نشير لرأي العلامة الفخر الرازي في (التفسير الكبير) حيث يرى بأن الله عزَ وجَلْ خص الشعر بنفي التعليم ، بينما ينسب الكفار إلى النبي (ص) أشياء أخرى من ضمنها السحر ، ولم

يقل وما علمناه السحر وكذلك كانوا ينسبونه إلى الكهنة من الديانات السماوية الاخرى ، ولم يقل وما علمناه الكهانة ، وكانوا ينسبون النبي (ص) إليها عندما كان يخبر عن علم الغيب، وكذلك السحر فأيضً كانوا ينسبونه إليه عندما كان يفعل ما لا يقدر عليه الغير كشق القمر وتكلم الحصى والجذع وغير ذلك ، وأما الشعر : فكانوا ينسبونه إليه عندما كان يتلو القرآن عليهم ، لكنه (ص) ما كان يتحدى إلا بالقرآن، ونفى الله كون النبي شاعرا ؛ وذلك لأن اللفظ قالب المعنى والمعنى قلب اللفظ وروحه فإذا وجد القلب لا ينظر إلى القالب ،.

بينما يرى الشيخ محمد السند بأن المرء حين يتسائل عن المراد من الذكر؟ حيث يؤكد بأنه لم تكتشف البشرية المعنى المراد من كلمة الذكر في الآية المباركة، رغم مرور زمن طويل على ورودها في المصحف الشريف، وكذلك لم يكتشِف المتخصصون أنَّ نظام الذكر لحد الآن وأنَّه مندرج تحت أي نظام والذي أشار له القرآن الكريم ،ولم يكتشفوا كُلَّ مدارجُ وزوايا القرآن الظاهرة، بل عجز البشر عن الهيمنة والإحاطةبالقرآن، كذلك عجزت بقية المؤسسات والمتخصصين في علوم التفسير والعلوم الاخرى بأن يتوصلوا إلى تبيان بقية الظواهر التي لم تكتشف لحد الان ، ونلاحظ ظهور تفاسير وأكتشافات جديد كل يوم ، في دلالة على ديمومة وخلود كتاب الله مدى الدهر.

نتائج البحث

يتبين لنا من خلال التقرير بأن علماء التفسير المتأخرين قد أحدثوا في التفسير أشياء كثيرة جديدة ، لكن هذا لايغمط حق المتقدمين من علماء الامة الاسلامية بأنه لم يكن لهم أي نوع من الحداثة والتجديد في القواعد التفسيرية ، بل الذي يتمعن في كتب التفسير يجد أن التجديد قد برز بروزاً واضحاً في ثنايا وبواطن التفسيرالحديث ،ويمكننا أن نوجز نتائج البحث بما يأتي:

١. إن أغلب هؤلاء المفسرين قد أضافوا إضافات مميزة من حيث النوع والشكل بغض النظر عن كون تلك الاضافات إيجابية أم سلبية.

٢. هناك الكثير من علماء المسلمين ممن خاضوا في القواعد التفسيرية لتفسير مناهج علم التفسير، ولكن يوجد القليل منهم ممن يغور عمقا وبحثا عن الاصول والقواعد التي يشير إليها اهل البيت(ع) .

٣. لقد بذل العلماء غاية جهدهم في فهم كتاب الله تعالى، و توجيه الفهم و حمايته من التحريف، وأخطر تحريف هو تحريف الفهم و التلاعب به، أما تحريف النص القرآني.

٤. هناك العديد من المحاولات لاستكشاف تلك القواعد التفسيرية والاصول التي يبين اهل البيت (ع) اهميتها واهمية مراعاتها في القران الكريم، ومنها ماذكرها الشيخ محمد السند في بحوثه وجلساته.

٥. من خلال بحوث الشيخ السند تبين لنا بأن البحث في مسائل العلوم هو البحث المنهجي والبحث القواعدي والبحث الاصولي لايعد كل شيء، لكن هناك جانب الالمام في الموادو التبحر في جمع المواد أيضاً يعد ذو اهمية، كما هو الحال في الاتقان الصناعي المنهجي والقواعدي.

٦. المسلمون اليوم يجدون أنفسهم أحوج ما يكونون للعودة إلى القرآن الكريم قراءة وتدبرا واستنباطا، من أجل استئناف السير الحضاري، وتقويم ما ظهر من اعوجاج وتحريف في الفهم والسلوك، باعتبارالقرآن الكريم مصدرا مرجعيا في التشريع والمعرفة والأخلاق وقد صار التجديد في الدين أمرا ضروريا، بل إنه يفرض نفسه بإلحاح.

٧. ان التجديد في القواعد التفسيرية أثبت بما لايقبل الشك باستحالة التصادم بين الحقائق القرآنية والحقائق العلمية، فإذا حصل تعارض بين حقيقة قرآنية ما يعتقد أنه حقيقة علمية، فيجب التدقيق من هذه الحقيقة العلمية.

٨. أن التجديد في القواعد التفسيرية كما أشار لبها الشيخ السند تستلزم ضوابط للمفسر لابد له وضوابط في المنهج لابد من السير عليها، وإلا لانستطيع أن نطلق عليه صفة التجديد إلى جانب وجود الكثير من التأويل والتحريف الذي يصل الى درجة الإلحاد في المعاني الواردة في كتاب الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلِ اللهم على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الهوامش

١.بحرالعلوم، محمد علي، الإمامة الإلهية (بحوث الشيخ محمد السند)، بيروت ، دار الأميرة للطباعة والنشر :٢٠١٢،ج١، ص٣٦١.

٢.السبحاني ،جعفر ،العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت (ع)،بيروت، دار التعارف للمطبوعات،٢٠١٣،ص١٤٤.

٣.الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، طباعة ونشر مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ.،ج ٦، ص٥١٧.

٤.السند، محمد، إسلام معية الثقلين لا المنسلخ،ط١، قم، جمهورية ايران الاسلامية، دار الكوخ: ١٤٣٥ق، ج١، ص١٩.

٥.ينظر :المجلسي، محمد باقر ، بحار الأنوار ، ط٢، بيروت، لبنان ،مؤسسة الوفاء: ١٤٠٣ق- ١٩٨٣م، بخصوص ما ورد من حديث الإمام الصادق (ع) ،ج ١٤،ص ٥٣.

٦.الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، ط٣، طهران، دار الكتب الاسلامية، مرتضى آخوندى: ١٣٨٨ق،ج٨، ص ٢٣٣، ح ٣٠٦.

٧.السند، محمد، الإمام المهدى« ع» و الظواهر القرآنية ط١، تحقيق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (عج)، النجف الأشرف، مطبعة بقية العترة:١٤٣١ ق، ج١، ص١١٣.

٨.السند، محمد، أُصول التفسير وقواعد علم التفسير، مركز آل البيت العالمي للمعلومات–شبكة النجف الأشرف،١٤٣٢هـ.ق– ٢٠١١م،جلسة ٢٠.
٩.السند، أُصول التفسير وقواعد علم التفسير ، جلسة ٦٦.
١٠.السند، الإمام المهدى« ع» و الظواهر القرآنية ، ج١، ص ٢١٤.
١١.المجلسي، ج١٤، ص٥٢.
١٢.العياشي، محمد بن مسعود السمرقندي، تفسير العياشي، بيروت،مؤسسة الأعلمي:١٤١١ق –١٩٩١م، ج٢، ص٣٢.
١٣.السند، محمد، تفسير أمومة الولاية و المحكمات للقرآن الكريم ، ط١، طهران ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر : ١٤٣٤ هـ.ق. ج١،ص٨٨–٨٩.
١٤.السند،تفسير أمومة الولاية ،ج١،ص٩١.
١٥.الطبرى، أبو جعفر ، جامع البيان، ط١، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، القاهرة، مصر ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع:١٤٢٠ ق– ٢٠٠٠ م، ج١٤،ص٣٤٧؛ الطبرانى، سليمان بن احمد، التفسير الكبير ،ط١، الاردن، دار الكتاب الثقافى ، ٢٠٠٨م، ج٦، ص٢٥١؛ الثعلبى، احمد بن محمد، الكشف و البيان،ط١، تحقيق: أبىمحمد بن عاشور ، بيروت، دار إحياء التراث العربى:١٤٢٢ق، ج٩، ص٢٨٦.
١٦.الطباطبائى، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، تحقيق: حسين الاعلمي، بيروت، لبنان، مؤسسة الاعلمى:١٩٩٧م، ج١٦، ص٢٣٢.
١٧.ابوالفتوح رازى، حسين بن علي، روض الجنان و روح الجنان،ط١، تصحيح: محمد مهدى ناصح، مشهد، مؤسسة البحوث الإسلامية : ١٤٠٨ق، ج١١، ص١٣٠.
١٨.الثعلبى، ،ج٥، ص٢٥٢.
١٩.الرازى، فخر الدين، مفاتيح الغيب،(التفسير الكبير)،ط٣، بيروت، لبنان، داراحياء التراث العربى: ١٤٢٠ هـ–١٩٩٩م ، ج٢، ص٩٥؛ الزمخشرى، أبو القاسم أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، بيروت، دار الكتاب العربى: ١٤٠٧ق ، ج٢، ص٥٠٢؛ الطبرسى، فضل بن حسن، الجوامع الجامع،ط١، تصحيح: ابوالقاسم گرجى، قم، مركز مديرية الحوزه: ١٤١٢ق، ج٢، ص٢٠٨ .
٢٠.السعدى، عبد الرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان، ط٢، تحقيق، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الرياض، مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع: ١٤٢٢ ق – ٢٠٠٢م، ج١، ص١٨٩.
٢١.السعدى، ج١، ص١٩٠.
٢٢.الزمخشرى، ج١، ص١٣٧.
٢٣.. ابن الانبارى، عبدالرحمن بن محمد، البيان فى غزيب القرآن، ط١،قم، مؤسسة الهجرة، ١٣٦٣ش، ج٢، ص١٠٢؛ الطبرى، ج١٥، ص١٣٨.
٢٤.ابن الانبارى ، ج١٥، ص١٣٥.
٢٥.الطبرى، ج١٥، ص١٣٥.
٢٦.الطبرى،ج١٥، ص٢٦١.
٢٧.الرازى، ج٢٦،ص٩٠.
٢٨.المجلسي، ج ٨٩، ١٦٦
٢٩.الرازى،ج٢٦،ص٩٢.
٣٠.الزمخشرى، ج١٤، ص٥٢١.

المصادر والمراجع

●القرآن الكريم

●الكتب

١.ابن الانبارى، عبدالرحمن بن محمد، البيان فى غزيب القرآن، ط١،قم، مؤسسة الهجرة، ١٣٦٣ش.
٢.ابوالفتوح رازى، حسين بن علي، روض الجنان و روح الجنان،ط١، تصحيح: محمد مهدى ناصح، مشهد، مؤسسة البحوث الإسلامية : ١٤٠٨ق.
٣.بحرالعلوم، محمد علي، الإمامة الإلهية (بحوث الشيخ محمد السند)، بيروت ، دار الأميرة للطباعة والنشر:٢٠١٢.

٤.الثعلبي، احمد بن محمد، الكشف و البيان،ط١، تحقيق: أبيمحمد بن عاشور، بيروت، دار إحياء التراث العربي:١٤٢٢ق.
٥.الرازي،فخرالدين، التفسير الكبير ، ط٣، بيروت، لبنان ،دار احياء التراث العربي: ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩م.
٦.الزمخشري، أبو القاسم أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي: ١٤٠٧ق.
٧.السبحاني ،جعفر،العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت (ع)،بيروت، دار التعارف للمطبوعات:٢٠١٣.
٨.السعدي، عبد الرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط٢، تحقيق، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الرياض، مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع: ١٤٢٢ ق - ٢٠٠٢م.
٩.السند، محمد، إسلام معية الثقلين لا المنسلخ،ط١، قم، جمهورية ايران الاسلامية، دار الكوخ: ١٤٣٥ق.
١٠.ـــ، أُصول التفسير وقواعد علم التفسير، مركز آل البيت العالمي للمعلومات-شبكة النجف الأشرف، ١٤٣٢هـ.ق- ٢٠١١م.
١١.ـــ ، الإمام المهدى« عج» و الظواهر القرآنية، ط١، تحقيق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (عج)، النجف الأشرف، مطبعة بقية العترة:١٤٣١ ق.
١٢.ـــ ، تفسير أمومة الولاية و المحكمات للقرآن الكريم ، ط١ ، طهران، موسسة الصادق للطباعة و النشر: ١٤٣٤ هـ.ق.
١٣.الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، تحقيق: حسين الاعلمي، بيروت، لبنان، مؤسسة الاعلمي:١٩٩٧م.
١٤.الطبراني، سليمان بن احمد، التفسير الكبير ،ط١، الاردن، دار الكتاب الثقافي ، ٢٠٠٨م.
١٥.الطبرسي، فضل بن حسن، الجوامع الجامع، ط١،تصحيح: ابوالقاسم گرجي، قم، مركز مديرية الحوزه، ، ١٤١٢ق.
١٦.الطبرى، أبو جعفر ، جامع البيان، ط١، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، مصر، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع:١٤٢٠ ق- ٢٠٠٠ م.
١٧.الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، طباعة ونشر مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ
١٨.العياشي، محمد بن مسعود السمرقندى، تفسير العياشي، بيروت ،مؤسسة الأعلمي:١٤١١ق -١٩٩١م.
١٩.الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، ط٣، طهران، دار الكتب الاسلامية، مرتضى آخوندى: ١٣٨٨ق.
٢٠.المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ط٢، بيروت، لبنان ،مؤسسة الوفاء: ١٤٠٣ق- ١٩٨٣م.

References and sources:

•The Holy Quran

• Books

1. Ibn al-Anbari, Abdul Rahman bin Muhammad, Al-Bayan fi Ghazaib al-Qur'an, 1st edition, Qom, Al-Hijra Foundation, 1363 AH.
2. Abu al-Futuh Razi, Hussein bin Ali, Rawd al-Jinan wa Ruh al-Jinan, 1st edition, edited by: Muhammad Mahdi Nasih, Mashhad, Islamic Research Foundation: 1408 BC.
3. Bahr al-Ulum, Muhammad Ali, The Divine Imamate (Researches of Sheikh Muhammad al-Sanad), Beirut, Dar al-Amira for Printing and Publishing: 2012.
4. Al-Thaalabi, Ahmad bin Muhammad, Al-Kashf wal-Bayan, 1st edition, edited by: Abu Muhammad bin Ashour, Beirut, Dar Ihya' al-Tarath al-Arabi: 1422 BC.
5. Al-Razi, Fakhr al-Din, Al-Tafsir Al-Kabir, 3rd edition, Beirut, Lebanon, Arab Heritage Revival House: 1420 AH - 1999 AD.
6. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Ahmad, Al-Kashshaf fi Haqiqat Ghumayyad Al-Tanzeel, 3rd edition, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi: 1407 BC.
7. Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasser, Tayseer al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, 2nd edition, edited by Abd al-Rahman bin Mu'alla al-Luwaihiq, Riyadh, Dar al-Salam Publishing and Distribution Library: 1422 BC - 2002 AD.

8. Al-Subhani, Jaafar, The Islamic Doctrine in Light of the School of Ahl al-Bayt (P. U), Beirut, Dar Al-Ta'arof Publications: 2013
9. Al-Sanad, Muhammad, Islam Ma'iyat al-Thaqalayn la al-Mansalakh, 1st edition, Qom, Islamic Republic of Iran, Dar al-Kokh: 1435 BC.
10-Principles of Interpretation and the Rules of the Science of Interpretation, Al al-Bayt International Information Center - Al-Najaf Al-Ashraf Network, 1432 AH - 2011 AD.
11. Imam Mahdi (may God bless him and grant him peace) and the Our'anic phenomena, 1st edition, edited by: Center for Specialized Studies on Imam Mahdi (may God bless him and grant him peace), Al-Najaf Al-Ashraf, Baqiyat Al-Atra Press: 1431 BC.
12. Interpretation of the motherhood of guardianship and arbitrators of the Holy Qur'an, 1st edition, Tehran, Al-Sadiq Foundation for Printing and Publishing: 1434 AH.
13. Al-Tabatabai, Muhammad Hussein, Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an, edited by: Hussein Al-Alami, Beirut, Lebanon, Al-Alami Foundation: 1997 AD.
14. Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed, Al-Tafsir Al-Kabir, 1st edition, Jordan, Dar Al-Kitab Al-Thaqafi, 2008 AD.
15. Al-Tabarsi, Fadl bin Hassan, Al-Jami' Al-Jami', 1st edition, edited by: Abu Al-Qasim Gurji, Qom, Hawza Directorate Center, 1412 BC.
16. Al-Tabari, Abu Jaafar, Jami' Al-Bayan, 1st edition, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Cairo, Egypt, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution: 1420 BC - 2000 AD.
17. Al-Tusi, Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hasan, Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an, edited by Ahmed Habib Qasir Al-Amili, 1st edition, printed and published by the Islamic Information Office, 1409 AH.
18. Al-Ayyashi, Muhammad bin Masoud Al-Samarqandi, Tafsir Al-Ayyashi, Beirut, Al-Alami Foundation: 1411 BC - 1991 AD.
19. Al-Kulayni, Muhammad bin Yaqoub, Usul Al-Kafi, 3rd edition, Tehran, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, Morteza Akhundi: 1388 BC.
20. Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Bihar Al-Anwar, 2nd edition, Beirut, Lebanon, Al-Wafa Foundation: 1403 BC - 1983 AD.